

مسيحيون في الرها قبل الإسلام

فرح الله أحمد يوسف

ملخص: تعرف الرها في السريانية بـ(أورهاي)، وفي اليونانية (Edessa)، ويطلق عليها الآن اسم أورفا وتقع في جنوب شرقي تركيا بالقرب من الحدود السورية. وكانت الرها عاصمة لمملكة عربية، تأسست على يدي الملك أريو (الأسد) (١٣٢ - ١٢٧ ق.م)، وسقطت مملكة الرها بنهاية حكم الملك معنو (معن) التاسع (٢١٦ - ٢٤٢م)، وقد أجمع المؤرخون القدامى، وعلى رأسهم بلييني (٢٤ - ٧٩م)، على أن الرها مملكة عربية، وسكان الرها عرب مثل ملوكها، وكذلك معبوداتهم عربية ومنها: عزيز، ومنعم، وإل، بعل، ونبو.

Abstract: Ar-Raha (Syriac: Urhay/Orhay; Greek: Edessa), now called Urfa, is located in southeast Turkey, near the borders with Syria. Ar-Raha was the capital of an Arab Kingdom established by King Aryu (Lion) 132-127 B. C. The Kingdom fell at the end of the reign of King Ma'nu IX (216-242 AD). Ancient historians, topped by Pliny, were in agreement that ar-Raha was an Arab Kingdom; its people, like its kings, were Arabs; so were their worshipped deities, prominent among which were Azizu, Mun'im, Ill, Bel (Ba'al), and Nebo.

(٢١٤ - ٢١٦م)، كما تكرر في أسماء ملوك الرها اسم الملك معنو (معن)، وأولهم معنو الأول (٩٤ ق.م)، وآخرهم الملك معنو (معن) التاسع (٢١٦ - ٢٤٢م) وهو آخر ملوك الرها (Morgan 1979: 232).

وسكان الرها عرب مثل ملوكها، وكذلك معبوداتهم عربية ومنها: عزيز، ومنعم، وإل، بعل، ونبو (مهران ١٩٩٤: ٤٩١/٢)، وقد أدخل بلييني الرها ضمن المدن العربية، ومن المرجح أن أصول أهلها ترجع إلى مضر (علي ١٩٦٩: ٦١٩/٢)، ويعزو جواد علي وجود الرها وغيرها من الممالك العربية الشمالية إلى سيطرة القبائل العربية على شواطئ نهر الفرات في العهد السلوقي، ويشرح ذلك بقوله: (لقد سيطرت القبائل العربية على شواطئ الفرات وهيمنت عليها في أيام السلوقيين، ونجد ساداتها قد نصبوا أنفسهم على تلك الشواطئ منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد وبعده. وتدل أسماؤهم على أن أصحابها كانوا من أصل عربي وأن الأسر التي كونوها هي أسر عربية، وكلما كانت أسماء الملوك الأولين لهذه الأسر أسماء عربية، كانت أكثر دلالة على أصل أصحابها العربي... ومن هذه الإمارات: إمارة الحضر، وإمارة الرها، وإمارة الرستن «حمص»، وإمارة سنجار، وحكومة تدمر، ثم حكومة الغساسنة في

ومن ملوك الرها الذين ضربوا المسكوكات: وأثل شهرو (١٦٣ - ١٦٥م)، والملك أبجر الثامن (١٦٥ - ١٦٧م)، والملك معنو (معن) الثامن (الفترة الثالثة ١٦٧ - ١٧٩م)، والملك أبجر التاسع (٢١٤ - ٢١٦م)، وسجلت الكتابات على مسكوكات مملكة الرها بالخطين الآرامي واليوناني.

تعرف الرها في السريانية بـ(أورهاي)، وفي اليونانية (Edessa)، ويطلق عليها الآن اسم أورفا وتقع على بعد ٢٢ كيلاً شمالي حران الواقعة في جنوب شرقي تركيا بالقرب من الحدود السورية، وهي من المدن التي جدد بناءها سلوقس الأول، وعرفت باسم أنطاكية نسبة للملك السلوقي أنطيوخس الرابع (١٧٥ - ١٤٦ ق.م) الذي ضرب المسكوكات بالرها لكنه لم يسجل عليها اسمه (علي ١٩٦٩: ٦١٩/٢). وكانت الرها عاصمة لمملكة عربية تأسست على يدي الملك أريو (الأسد) (١٣٢ - ١٢٧ ق.م) وسقطت مملكة الرها بنهاية حكم الملك معنو (معن) التاسع (٢١٦ - ٢٤٢م)، وقد أجمع المؤرخون القدامى وعلى رأسهم بلييني (٢٤ - ٧٩م) على أن الرها مملكة عربية، ومن أشهر ملوكها عبديو بن مزعور (١٢٧ - ١٢٠ ق.م)، وبكرو الأول (١١٥ - ١١٢ ق.م)، ومن ملوك الرها تسعة ملوك اسمهم أبجر أولهم الملك أبجر الأول (٩٢ - ٦٨ ق.م)، وآخرهم الملك أبجر التاسع

الإمبراطور البارثي فولوجاسيس سنة ١٤٧م استمر
نقش صورته على مسكوكات مملكة الرها ما يرجح
أن هذه المملكة ضربت المسكوكات قبل عهد الملك وائل
شهره.

ب - مسكوكة من البرونز محفوظة في المتحف البريطاني
نقش على وجهها صورة نصفية للملك وائل شهره،
وكتب حولها اسم الملك بالخط الآرامي، ويحف
بالصورة والعبارة غصنا زيتون، أما على الظهر فقد
رسمت صورة لمعبد إل في الرها وكتب حولها اسم
المعبود «إل» بالخط الآرامي، ويحف بصورة المعبد
غصنا زيتون. (اللوحة ٢) (Hill 1922: 191, Morgan
1979: 235).

ج - مسكوكة برونزية محفوظة في المتحف البريطاني
تتشابه نقوشها وكتابتها مع المسكوكة السابقة،
(اللوحة: ٣، الشكل: ١)، ويدل وجود صورة معبد
المعبود «إل» على مسكوكات الملك وائل شهره على
أن خلفاء الملك أبجر الخامس (٤ - ٧ ق.م؛ ١٣ -
٥٠م) لم يعتنقوا المسيحية، إذ تدل صورة المعبد على
استمرار الديانات الوثنية في مملكة الرها حتى ذلك
الوقت، وقد تكون المسيحية انتشرت في مملكة الرها
بعد عهد الملك وائل شهره.

والجدير بالذكر أن اسم الملك وائل شهره يتشابه مع
اسم احد ملوك مملكة دادان ولحيان التي نشأت في وسط
الجزيرة العربية وكانت عاصمتها مدينة دادان (العلا)، وورد
ذكره في مسلة تيماء اللحيانية التي عثر عليها في قصر



اللوحة ٢: مسكوكة للملك وائل شهره محفوظة بالمتحف البريطاني

بلاد الشام، وحكومة المناذرة في العراق). (علي ١٩٦٩:
٦٠٤-٦٠٥/٢)

ولقد عاصر الملك أبجر الخامس (٤ - ٧ ق.م؛ ١٣ -
٥٠م) ميلاد المسيح عليه السلام ورسالته، وكتب إليه
يدعوه للإقامة عنده، وجاء في رسالته للمسيح: (لقد بلغني
أن اليهود يضايقونك، ويضمرون لك الشر وبلدي رغم
أنه صغير لكنه جميل، وأنه يسعنا معنا). (مهران ١٩٩٤:
٤٩٢/٢)

ويروى أن المسيح أرسل أحد تلاميذه للملك أبجر
الخامس الذي آمن برسالة المسيح، وقد عثر على غطاء
رأس عليه رسم لصليب يرجع لعهد الملك أبجر الثامن (١٦٥ -
١٦٧م) لذا يرجح أن يكون خلفاء الملك أبجر الخامس قد
تتصروا. (مهران ١٩٩٤: ٤٩٢/٢-٤٩٣)

ومن ملوك الرها الذين ضربوا المسكوكات:

١ - الملك وائل شهره (١٦٣ - ١٦٥م)، ومن مسكوكاته:

أ - مسكوكة من البرونز محفوظة في المتحف البريطاني،
نقش بها على الوجه صورة الملك وائل شهره، ويبدو
الملك ملتجئاً، وكتب بجوار الصورة اسم الملك بالخط
الآرامي، ويحف بالصورة والكتابة غصنا زيتون، وعلى
الظهر صورة الإمبراطور البارثي فولوجاسيس الثالث
(١٠٥ - ١٤٧م) وله لحية طويلة ويرتدي خوذة.
(اللوحة ١)، ويشير نقش صورة الإمبراطور البارثي
على مسكوكات الملك وائل شهره إلى وقوع مملكة
الرها تحت السيطرة البارثية، وبالرغم من انتهاء حكم



اللوحة ١: مسكوكة للملك وائل شهره محفوظة بالمتحف البريطاني

الذي أقامه «فصجو شهر» بن ملك لحيان للمعبودين (شنجلا وأشيما)، ليكونا أمام صلح رب وتدل الواو في كلمتي فصجو وشهرو على التعظيم، وفصح في الصفوية والتدمرية معناها اللين. أما شهره فإن الاسم مشتق من شهر وهو لقب المعبود القمر، وهو اسم شاع في الكتابات العربية في شمالي الجزيرة العربية وجنوبيها، وهناك شخصيتان عربيتان حملتا اسم شهره أحدهما شهره والد جشمو أما شهره الثاني فقد كان موجوداً في الربع الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد، إذ عثر على مسكوكة ترجع لهذا التاريخ نقش عليه اسمه. ومن الواضح أن اسم شهره كان من الأسماء المحببة في الأسرة الملكية اللحيانية، ومن المرجح أن هذا الاسم قد ظهر في أسماء ملوك قيادار. ويعتقد كروس Cross, F. M أن تاريخ مسلة تيماء اللحيانية يعود إلى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، أو إلى حد ما بعد هذا التاريخ، وأن فصجو شهره هو حفيد شهره الأول. (الأنصاري وأبو الحسن ٢٠٠٧: ٧٨).



اللوحة ٣: مسكوكة للملك وائل شهره محفوظ بالمتحف البريطاني



الشكل ١: رسم تخطيطي لمسكوكة للملك وائل شهره (Morgan 1979: 235)

الحمراء بمدينة تيماء، وسجل على المسلة نقش بالخط الآرامي من عشرة أسطر. نصه:

النص:

- ١ - (ن ص ب ء... ذي/ش هر و/ف ح) ت/ت ي م أ
- ٢ - (ه) ق ي م/ف ص ج و/ش هر و/ب ر
- ٣ - (م) ل ك/ذ/ل ح ي ن/ه ع ل ي/ب ي (ت)
- ٤ - (ص) ل م/ذ ي/ر ب/و/أ ر ح ب ه/و
- ٥ - (ه) ق ي م/ك رس أ/ذ ن ه/ق د م
- ٦ - ص ل م/ذ ي/ر ب/ل م ي ت ب/ش ن ج ل أ
- ٧ - و/أ ش ي م/أ ل ه ي/ت ي م (أ)
- ٨ - ل/ل ح ي ي/ن ف ش/ف ص ج و
- ٩ - ش هر و/و/ذ ر ع ه/م ر أ
- ١٠ - (و) ل ح ي ي/ن ف ش ه/ذ ي (الأنصاري وأبو الحسن ٢٠٠٧: ٧٧)

القراءة:

- ١ - (نصب ذي شهره فح) ت (حاكم) تيماء ويمثل هذا السطر عنوان النص هكذا: «نصب ذي شهره حاكم تيماء» ثم يبدأ النص كما يأتي:
- ٢ - قام فصجو/شهره بن
- ٣ - ملك لحيان بإعلاء بناء بيت
- ٤ - صلح رب ووسعه و
- ٥ - أقام هذا العرش (الكرسي) أمام
- ٦ - صلح رب ليكون مقعداً لشنجلا
- ٧ - وأشيما إلهي تيماء
- ٨ - مدى حياة روح فصجو
- ٩ - شهره وذريته مرأ
- ١٠ - ومدى حياة نفس الذي (الأنصاري وأبو الحسن ٢٠٠٧: ٧٧)

يذكر النقش المدون على مسلة تيماء اللحيانية الكرسي

(٤٢٠)، والارتباط الآخر يأتي من خلال الخط الآرامي الذي كتبت به مسلة تيماء اللحيانية، والذي شاع في تيماء خلال الفترة التي صارت فيها عاصمة لمملكة بابل في السنوات العشر الأخيرة من حكم الملك نابونيد (٥٥٠ - ٥٣٩ ق.م)، وهو الخط الذي شاع في مملكة الرها.

وجاء في النقوش اللحيانية في جبل عكمة بالعلا اسم أحد ملوك دادان ولحيان وهو الملك (شهر بن هنأس)، فقد ورد في النقش اللحياني (أبوالحسن ١٣) أن صاحبة النقش (سجل بنت شمر) قدمت زكاتها للمعبود ذو غيبة في السنة الخامسة من حكم الملك شهر هنأس. (أبوالحسن ١٩٩٧: ٥٨-٨٨)

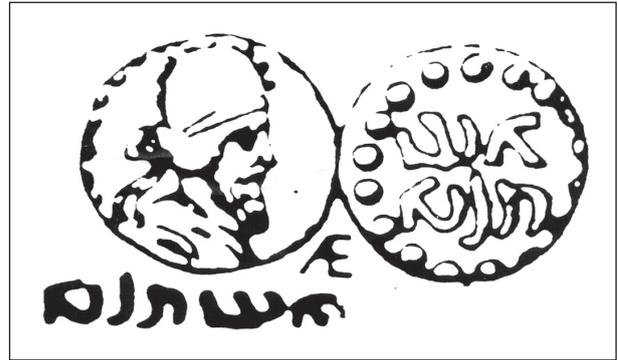
عُثرت البعثة الألمانية التي تقوم بالتنقيب في مدينة تيماء خلال موسم ٢٠٠٩م على نقش بالخط الآرامي للملك اللحياني تلمي، كما عُثرت البعثة على مقبرة لحيانية في تيماء من المرجح أنها تعود إلى الفترة ما بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد.



اللوحة ٤: مسكوكة للملك معن الثامن محفوظ في المتحف البريطاني



الشكل ٤: رسم تخطيطي للملك معن الثامن سجلت كتاباته بالخط الآرامي (Morgan 1979: 236)



الشكل ٢: رسم تخطيطي لمسكوكة للملك أبجر الثامن سجلت كتاباته بالخط الآرامي (Morgan 1979: 235)



الشكل ٣: رسم تخطيطي لمسكوكة نقشت عليه صورة الملك أبجر الثامن، ومعن الثامن وسجلت كتاباته بالخط الآرامي (Morgan 1979: 235)

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن ملوك لحيان ينتسبون إلى أسرة ملوك قيدار نفسها فإن فصجو شهر المذكور في هذا النص يكون حفيد أو ابن حفيد شهر الأول، وبذلك يمكن وضعه في الربع الأخير من القرن الخامس قبل الميلاد، أو الربع الأول من القرن الرابع قبل الميلاد، مع الأخذ في الحسبان أنه حتى الآن لم تتضح الأوجه الكاملة للعلاقات التي كانت تربط الحلف القيداري ومملكة لحيان. (الأنصاري وأبوالحسن ٢٠٠٧: ٧٩).

والذي يربط بين فصجو شهر صاحب مسلة تيماء اللحيانية، والملك وائل شهر ملك الرها ليس التشابه في الاسم فقط، فقد أكدت النقوش أن الاسم موجود في مملكتي دادان ولحيان، وقيدار، والفرضية التي يطرحها الباحث هنا: هل هاجرت القبائل اللحيانية شمالاً بعد سقوط مملكتها على يد الأنباط بعد أن استمرت في الحكم خلال الفترة ما بين ٥٤٠ - ٢٥٠ ق.م؟

وكانت تلك المملكة تمتد وفقاً لما جاء في النقوش اللحيانية ما بين عمان في الشمال وبدر في الجنوب (أبوالحسن ١٩٩٧:

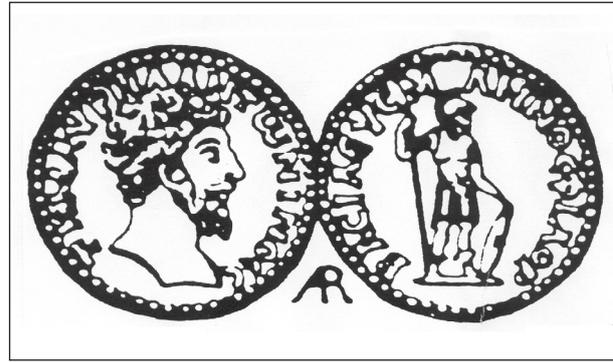
٣ - الملك معنو (معن) الثامن (الفترة الثالثة ١٦٧ - ١٧٩م):

ضرب الملك معنو الثامن خلال فترة حكمه الثالثة نوعين من المسكوكات سجلت الكتابات على النوع الأول بالخط الآرامي، ومن أمثلة هذا النوع مسكوكة برونزية محفوظة في المتحف البريطاني ونقش بها على الوجه صورة نصفية للملك، وعلى الظهر عبارة: الملك معنو (اللوحه: ٤، والشكل: ٤) (Morgan 1979: 237)، وسجلت الكتابات على النوع الثاني بالخط اليوناني، ونقش على الوجه صورة نصفية للملك وهو بلحية طويلة وحولها اسمه بالخط اليوناني، وعلى الظهر صورة لشخص واقف يتكئ بيده اليمنى على رمح طويل، وتستند يده اليسرى على درع، وربما تمثل هذه الصورة الملك أو إحدى معبودات مملكة الرها. (الشكل ٥) (Morgan 1979: 236).

كما تكرر في أسماء ملوك الرها اسم الملك معنو (معن)، وأولهم معنو الأول (٩٤ ق. م)، وآخرهم الملك معنو (معن) التاسع (٢١٦ - ٢٤٢م) وهو آخر ملوك الرها، واسم معن من الأسماء التي شاعت أيضاً في مملكة دادان ولحيان فقد ورد في نقوش جبل عكمة. (النقش أبو الحسن ١١٠، والنقش أبو الحسن ١٢٨)، كما ورد الاسم في نقش بمدينة العلا (دادان) (النقش أبو الحسن ٢٨٩). ومرة ثانية يعزز هذا التشابه في أسماء الأعلام بين مملكتي دادان ولحيان، والرها فرضية هجرة القبائل اللحيانية شمالاً، بعد سقوط مملكتها على يد الأنباط.

٤ - الملك أبجر التاسع (٢١٤ - ٢١٦م):

تولى الملك أبجر التاسع الحكم للمرة الأولى فيما بين سنتي ١٧٩ - ٢١٤م، ومن مسكوكاته خلال هذه الفترة: مسكوكة برونزية محفوظة في المتحف البريطاني نقش به على الوجه صورة الملك أبجر التاسع ويبدو بلحية طويلة، وسجل حول الصورة اسم الملك بالخط اليوناني، وأما على الظهر فتبدو صورة الإمبراطور الروماني كومودوس (١٧٧ - ١٩٢م) وقد اعتمر خوذة وسجل حول الصورة اسمه بالخط اليوناني (اللوحه ٥)، ويشير هذا الدرهم إلى وقوع مملكة الرها تحت السيطرة الرومانية خلال هذه الفترة من حكم الملك أبجر التاسع.



الشكل ٥: رسم تخطيطي لمسكوكة للملك معن الثامن سجلت كتاباته بالخط اليوناني (Morgan 1979: 237)

٢ - الملك أبجر الثامن (١٦٥ - ١٦٧م):

ضرب في عهده نوعان من المسكوكات الأول سجلت كتاباته بالخط الآرامي، نقش على الوجه صورة نصفية للملك أبجر، وعلى الظهر عبارة: الملك أبجر بالخط الآرامي (الشكل: ٢) (Morgan 1979: 235)، أما النوع الثاني فقد سجلت كتاباته بالخط اليوناني، ونقش على الوجه صورة نصفية للملك أبجر الثامن، وحوله اسمه باليونانية، وعلى الظهر صورة نصفية للملك معنو (معن) الثامن، واسمه بالخط اليوناني (الشكل: ٣) (Morgan 1979: 235)، ويؤكد ذلك أن الملكين أبجر الثامن، ومعنو الثامن قد تقاسما السلطة خلال الفترة التي ضرب خلالها هذا النوع من المسكوكات، خاصة وأن الملك معنو الثامن تولى الحكم لثلاث فترات الأولى كانت ما بين سنتي ١٣٩ - ١٦٣م أي قبل حكم الملك أبجر الثامن، ولا تعرف له مسكوكات تعود إلى تلك الفترة حتى الآن، ثم شارك الملك أبجر الثامن في الحكم وضربت المسكوكات باسميهما معاً.

ومن ملوك الرها تسعة ملوك اسمهم أبجر أولهم الملك أبجر الأول (٩٢ - ٦٨ ق. م)، وآخرهم الملك أبجر التاسع (٢١٤ - ٢١٦م)، واسم أبجر من الأسماء التي شاعت في مملكة دادان ولحيان فقد ورد في أحد نقوش جبل عكمة. (النقش أبو الحسن ٥٦)، ويعزز ذلك التشابه في أسماء الأعلام بين مملكتي دادان ولحيان، والرها فرضية هجرة القبائل اللحيانية شمالاً بعد سقوط مملكتها على يد الأنباط.

سجلت الكتابات على مسكوكات مملكة الرها بالخطين الآرامي واليوناني، وأطلق على الخط الأول هذا الاسم نسبة للقبائل الآرامية التي هاجرت في أواسط الألف الثانية قبل الميلاد من الجزيرة العربية واستقرت في بلاد الشام وتمكنت في مطلع الألف الأول قبل الميلاد من تأسيس عدة ممالك، وفي القرن التاسع قبل الميلاد سجل الآراميون لغتهم بخط مشتق من الخط الفينيقي، وانتشر الخط الآرامي بسرعة لسهولة كتابته وما أن حل القرن السادس قبل الميلاد حتى كان هذا الخط قد صار خطأ عالمياً انتشر في شمال الجزيرة العربية، وبلاد الرافدين، ومصر، وبلاد الشام، وآسيا الصغرى، ووصل إلى فارس والهند، وتفرعت منه عدة خطوط هي: الخط الحضري، والخط السرياني، والخط النبطي. (طيران ٢٠٠٥: ٥٨٦-٥٨٧)، أما الخط الثاني الذي سجل على مسكوكات مملكة الرها فهو الخط اليوناني، وهو أيضاً مشتق من الخط الفينيقي، وترجع بداياته إلى القرن التاسع قبل الميلادي. (السعيد ٢٠٠٢: ٣٣).

ويعود ذكر «آرام» بوصفه اسم علم إلى نقش يرجع إلى عهد الملك السومري شوسن (٢٠٤٥ - ٢٠٣٧ ق. م)، وإلى نقوش من أوجاريت ترجع إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ونقوش من ماري ترجع إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وجاء ذكر «آرام» بوصفه اسم مكان في نقوش أكادية تعود إلى النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وإلى نقوش تعود إلى عصر أسرة أور الثالثة (٢١١١ - ٢٠٠٣ ق. م) (الذبيب ٢٠٠٧: ٦)، وفي نهاية القرن السابع قبل الميلاد صار الخط الآرامي بمثابة خط دولي. (سومر ٢٠٠٧: ١١٢).

وسجلت الكتابات بالخط الآرامي على بواكير مسكوكات مملكة الرها في عهد الملك وائل شهرو، ثم حدث تحول في عهد الملك أبجر الثامن الذي سجلت في عهده الكتابات على المسكوكات بخطين هما الآرامي، واليوناني، واستمر الحال كذلك في عهد الملك معن الثامن، أما في عهد الملك أبجر التاسع فقد طغى الخط اليوناني واختفى الخط الآرامي، ويشير ظهور الخط اليوناني إلى جانب الخط الآرامي إلى سيطرة سياسية من قبل الرومان على مملكة الرها.



اللوحة ٥: مسكوكة للملك أبجر التاسع محفوظ في المتحف البريطاني



الشكل ٦: رسم تخطيطي لمسكوكة للملك أبجر التاسع سجل عليه مكان الضرب (الرها) بالخط اليوناني (Morgan 1979: 237)

ومن المسكوكات النادرة التي ضربت في عهد الملك أبجر التاسع مسكوكة من البرونز نقش بها على الوجه صورة الملك وعلى رأسه التاج وسجل حول الصورة اسم الملك بالخط اليوناني، وعلى الظهر تبدو صورة لسيدة على رأسها تاج ربما ترمز للرها أو أحد المعابد وسجل حول الصورة اسم الرها بالخط اليوناني: M. A. K. AVP EDECC (الشكل ٦). (Morgan 1979: 237).

وخلال الفترة ما بين سنتي ٢١٤ - ٢١٦ م كان على عرش مملكة الرها ملكان هما أبجر التاسع، وأبجر العاشر، ومن المسكوكات التي ضربت خلال هذه الفترة مسكوكة من البرونز نقش بها على الوجه صورة الملك أبجر التاسع وكتب حولها اسمه بالخط اليوناني، وعلى الظهر صورة الإمبراطور الروماني كركلا (١٩٨ - ٢١٧ م) (الشكل ٧)، وتشير هذه المسكوكة، ومسكوكات نقش عليها صورة الملك أبجر العاشر، والإمبراطور كركلا إلى استمرار السيطرة الرومانية على مملكة الرها بالرغم من وجود ملكان على عرشها، ويبدو أن هذه السيطرة قد استمرت حتى سقوط مملكة الرها بانتهاء حكم الملك معنو التاسع سنة ٢٤٢ م.

وإذا قارنا مسكوكات مملكة الرها مع الممالك العربية التي سجلت الكتابات على مسكوكاتها بالخطين الآرامي واليوناني، فإن مملكة ميسان التي ترجع أقدم مسكوكاتها إلى عهد الملك هايسباوسنيس (١٢٥ - ١٢٤ ق. م)، قد استخدمت الخط اليوناني منذ البداية حتى عهد الملك أتامبيلوس الأول (٤٧ - ٢٧ ق. م) فاستخدم الخط الآرامي إلى جانب الخط اليوناني، ولكن الخط اليوناني عاد مرة أخرى في عهد الملك ثيونيسيوس الأول (٤٠ - ٣٩ ق. م)، وفي عهد الملك ابينيرجاوس (١٦٥ - ١٨٠ م) صارت الكتابات تسجل على المسكوكات الميسانية بالخط الآرامي فقط، واستمر الحال كذلك حتى عهد الملك ماجا (١٩٥ - ٢١٠ م)، وهو آخر ملك وصلتنا مسكوكاته حتى الآن. (يوسف ٢٠٠٧: ١٦-١٨)، وبذلك سارت مملكة ميسان على العكس من مملكة الرها، فبدأت باستخدام الخط اليوناني ثم تحولت عنه إلى الخط الآرامي، بينما بدأت مملكة الرها باستخدام الخط الآرامي وانتهت بالخط اليوناني. (يوسف ٢٠١٠: ٤٠-٤١).

وأسماء ملوك الرها جاءت مرتبة في حولية الرها (Edessene Chronicle) المدونة في سنة ٥٤٠ م، وفي حولية زقنين بالقرب من آمد المدونة سنة ٧٧٥ م. (علي ١٩٦٩: ٦٢٠/٢).

قائمة بأسماء ملوك مملكة الرها

| م | اسم الملك | فترة الحكم |
|----|--------------------------------|----------------|
| ١ | أريو | ١٢٢ - ١٢٧ ق. م |
| ٢ | عبدو بن مزعور | ١٢٧ - ١٢٠ ق. م |
| ٣ | فرادهشت بن جيارعو | ١٢٠ - ١١٥ ق. م |
| ٤ | بكرو (بكر) الأول بن فرادهشت | ١١٢ ق. م |
| ٥ | بكرو الثاني | ١١٢ - ٩٤ ق. م |
| ٦ | بكرو الثاني؛ ومعنو (معن) الأول | ٩٤ ق. م |
| ٧ | بكرو الثاني | ٩٤ - ٩٢ ق. م |
| ٨ | أبجر الأول | ٩٢ - ٦٨ ق. م |
| ٩ | أبجر الثاني | ٦٨ - ٥٢ ق. م |
| - | فترة شاغرة | ٥٢ - ٥٢ ق. م |
| ١٠ | معنو الثاني | ٥٢ - ٣٤ ق. م |
| ١١ | فاقور | ٣٤ - ٢٩ ق. م |



الشكل ٧: رسم تخطيطي لمسكوكة للملك أبجر التاسع (Morgan 1979:338)

والجدير بالذكر أن هناك ارتباط وثيق بين الخطين الآرامي واليوناني، وقد عبر رفائيل بابو إسحق عن هذا الارتباط بقوله: (إن أقدم الأقلام الآرامية ذكراً قلم أهل الجهات الشرقية من أقطار بابل، وهو قلم مقطع الحروف، مربعها على الأغلب، ويسمى الآن الخط الآشوري المربع، وتعلم هذا الحرف نفسه أو أصله اليونان، ومما يؤيد ذلك أن الحروف اليونانية مرتبة ترتيب الحروف الآرامية؛ فضلاً عن أن صور الحروف اليونانية في أوائلها تشبه كثيراً الحروف الآرامية القديمة). (بابو إسحق ٢٠٠٧: ٢٠).

وعلى الرغم من وجود الخطين الآرامي واليوناني على مسكوكات مملكة الرها، إلا أن الخط الآرامي كان هو الخط الرسمي للمملكة إذ دونت به كل الوثائق الرسمية، كما دونت به الكتابات على مقابر الملوك. (بابو إسحق ٢٠٠٧: ١٥).

أظهرت مسكوكات مملكة الرها أن هذه المملكة العربية وقعت تحت سيطرة الإمبراطورية البارثية في عهد الإمبراطور فولوجاسيس الثالث (١٠٥ - ١٤٧ م)، الذي نقش صورته على مسكوكات الملك وائل شهرو، ولكن السيطرة البارثية تلاشت خلال عهد الملك أبجر الثامن ومعنو الثامن؛ ثم شهدت الفترة الأولى من حكم الملك أبجر التاسع سيطرة الإمبراطورية الرومانية على مملكة الرها، وتجلّى ذلك في ظهور صورة الإمبراطور الروماني كومودوس على مسكوكات الملك أبجر التاسع. وبالرغم من وجود ملكين على عرش مملكة الرها خلال الفترة ما بين سنتي ٢١٤ - ٢١٦ م إلا أنهما لم يتمكنوا من الوقوف في وجه السيطرة الرومانية على مملكتها، واتضح هذه السيطرة في نقش صورة الإمبراطور كركلا على المسكوكات التي خربت خلال تلك الفترة.

| | | |
|----|---------------------------|-------------|
| ٢٢ | بالور؛ وفارتامسيات | ١١٨ - ١٢٢ م |
| ٢٣ | فارتامسيات | ١٢٢ - ١٢٣ م |
| ٢٤ | معنو السابع | ١٢٣ - ١٢٩ م |
| ٢٥ | معنو الثامن | ١٢٩ - ١٦٣ م |
| ٢٦ | وائل شهرو | ١٦٣ - ١٦٥ م |
| ٢٧ | أبجر الثامن؛ ومعنو الثامن | ١٦٥ - ١٦٧ م |
| ٢٨ | معنو الثامن | ١٦٧ - ١٧٩ م |
| ٢٩ | أبجر التاسع | ١٧٩ - ٢١٤ م |
| ٣٠ | أبجر التاسع؛ وأبجر العاشر | ٢١٤ - ٢١٦ م |
| ٣١ | معنو التاسع | ٢١٦ - ٢٤٢ م |

(Morgan 1979: 233-4)

| | | |
|----|-------------|-------------|
| ١٢ | أبجر الثالث | ٢٩ - ٢٦ ق.م |
| ١٣ | أبجر الرابع | ٢٦ - ٢٣ ق.م |
| ١٤ | معنو الثالث | ٢٣ - ٤ ق.م |
| ١٥ | أبجر الخامس | ٤ ق.م - ٧ م |
| ١٦ | معنو الرابع | ٧ - ١٤ م |
| ١٧ | أبجر الخامس | ١٣ - ٥٠ م |
| ١٨ | معنو الخامس | ٥٠ - ٥٧ م |
| ١٩ | معنو السادس | ٥٧ - ٧١ م |
| ٢٠ | أبجر السادس | ٧١ - ٩١ م |
| - | فترة شاغرة | ٩٠ - ١٠٩ م |
| ٢١ | أبجر السابع | ١٠٩ - ١١٦ م |
| - | فترة شاغرة | ١١٦ - ١١٨ م |

د. فرج الله أحمد يوسف: الرياض ١١٤١٢ ص ب ٤٥٥٦، E-mail: farajyousef@hotmail.com.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

طيران، سالم أحمد ٢٠٠٥ الكتابة ص ص ٥٨٤ - ٥٩٧. (الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، المجلد الأول، الجذور والبدائيات، الفصل الرابع «المظاهر الحضارية للعرب قبل الإسلام»، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس).

علي، جواد ١٩٦٩ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. (الطبعة الأولى، بيروت).

مهران، محمد بيومي ١٩٩٤ تاريخ العرب القديم. (الجزء الثاني - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الحادية عشرة، الإسكندرية).

يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٧ «مسكوكات من شرقي الجزيرة العربية قبل الإسلام». ص ص ٧ - ٥٢ (العصور، المجلد السابع عشر، الجزء الأول ذو الحجة ١٤٢٧هـ/يناير ٢٠٠٧م).

يوسف، فرج الله أحمد ٢٠١٠ «تنوع الخطوط على المسكوكات العربية قبل الإسلام». ص ص ٢٧ - ٤٦ (ادوماتو، العدد الحادي والعشرين، محرم ١٤٣١هـ/يناير ٢٠١٠م).

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب؛ وحسين علي أبو الحسن ٢٠٠٧ تيماء ملتقى الحضارات. (سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور ٢، دار القوافل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض).

بابو إسحق، رفائيل ٢٠٠٧ «الآراميون، لسانهم وقلمهم» ص ص ٧-٢٢ (الآراميون، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد).

أبو الحسن، حسين علي ١٩٩٧ قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا. (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض).

الذبيب، سليمان عبدالرحمن الذبيب ٢٠٠٧ نقوش تيماء الآرامية (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض).

السعيد، سعيد فايز؛ وعبدالله محمد المنيف ٢٠٠٢ حضارة الكتابة. (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض).

سومر، دويونت ٢٠٠٧ الآراميون (ترجمة ألبير أبونا، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد).

ثانياً: المراجع غير العربية

Hill, G. F. 1922. Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia. (London).

Morgan, J 1979. Manual de Numismatique Orientale L'antiquite et du Moyen Age. (Chicago).